اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 11-11-2008 رقم العـدد: 16638 رقم الصفحة: 21 مسلسـل: 144 رقم القصاصة: 1

وصف مبادرة الملك عبدالله بأنها تجسد الصورة الحضارية للإسلام

عبدالباقي: "نيويورك" إستعادة للدور الإسلامي لترسيخ قواعد التسامح

القاهرة – محمد سيد

أكد الشيخ علي عبد الباقي الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أن مؤتمر الحوار بين الأديان الذي ينعقد بنيويورك سيكون امتدادا فاعلا لمؤتمر مدريد كمحاولة عصرية جادة لإستعادة دور المسلمين في ترسيخ قواعد التسامح الإنساني والتآلف، والعيش المشترك مع باقي أتباع الديانات والحضارات الأخرى والذي حاول البعض إغفاله بالقاء التهم جزافاً على الإسلام والمسلمين ، مطالباً المؤتمر بطرح آليات عملية قابلة للتطبيق على أرض الواقع.

وأضاف أن الحوار قد أصبح ضرورة من ضرورات العصر للتغلب على المشكلات الواقعية في العالم المعاصر معتبراً الحوار بين أتباع الأديان جزء لا يتجزأ من الحوار بين الحضارات ،وقال :إن الحضارات في كل مكان في العالم قامت أساسا كما هو معروف على قاعدة من الدين ويعد الدين حتى اليوم أحد المكونات الرئيسية لأي حضارة بالإضافة إلى اللغة والتاريخ والثقافة وأضاف أن مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين أتباع الأديان السماوية تؤكد الصورة الحضارية للدين الإسلامي الحنيف وترد بشكل عملي على محاولات تشويه الإسلام وتعد نقلة نوعية وتاريخية في مجال العلاقات بين المسلمين والغرب، وطالب المؤسسات والجامعات الإسلامية الاضطلاع بدروها في تعزيز قيم الحوار بين الأديان والحضارات وفتح حوار بناء مع المؤسسات الأكاديمية والإعلامية والتعريف بالإسلام وقيمه العظيمة ونبيه الكريم صلى الله عليه وسلم.

×وسألناه في البداية كيف تنظر إلى مؤتمر نيويورك للحوار بين أتباع الأديان السماوية وهل من الممكن أن يكون استكمالاً طبيعياً لما تم إنجازه في مؤتمر مدريد ؟

**يجب أن يكون مؤتمر نيويورك امتدادا طبيعيا للجهود التي بذلها العلماء في المؤتمر العالمي للحوار بين أتباع الأديان السماوية الذي عقد بمدريد يوليو الماضي وما سبقه من لقاء تحضيري في مكة ، وأنا أنظر إلى لقاء مدريد على أنه كان بمثابة محاولة عصرية جادة لإستعادة دور المسلمين في ترسيخ قواعد التسامح والتآلف الإنساني ، والعيش المشترك مع باقي أتباع الديانات والحضارات الأخرى والذي حاول البعض إغفاله بالقاء التهم جزافاً على الإسلام والمسلمين ،كما أن المؤتمر له من الأبعاد الحضارية والثقافية والسياسية المعاني الكثيرة، وعلى رأسها أن المسلمين قد جاؤوا الآن إلى نيويورك معقل السياسة الدولية في العالم اليوم ، للتبشير بفجر جديد من السلم والأمن العالمي والعيش المشترك بين الأديان والحضارات، وأنه لا يوجد صراع بينهم، ولكن بينهم تعاون مشترك، لإقامة قواعد المجتمع البشري على القيم السامية، المتمثلة بالعدالة والحرية، والمساواة بين جميع أبناء البشرية، بغض النظر عن دينهم ولونهم وجنسهم وعرقهم، وهذه هي روحانية الإسلام وباقي الأديان السماوية ، وإن هذا المؤتمر يعتبر بمناسبة حضارية لمن تتكرر كثيراً ولن تلقى الدعم السياسي والثقافي الذي تلقاه الآن، لذا يجب على هذا المؤتمر أن يقدم آليات عملية غير مسبوقة قابلة للتطبيق على أرض الواقع وليست مجرد تسجيل مواقف فقط

× في ظل الظروف العالمية الحالية كيف ترى مدى الحاجة الحقيقية للحوار بين أتباع الأديان السماوية؟

**لقد أصبحت قضية الحوار في عالمنا المعاصر قضية ملحة على جميع المستويات فنحن نعيش في عصر تشابكت فيه المصالح وتعقدت فيه المشاكل على نحو لم يسبق له مثيل وقد أصبح البحث عن حلول لهذه المشاكل عن طريق الحوار أمراً ضرورياً، وقد يكون الحوار محليا أو إقليمياً أو عالمياً حسب طبيعة المشاكل المثارة وعلى جميع الأصعدة السياسية والإقتصادية والاجتماعية والدينية، وغيرها من مشكلات ومن هنا يمكن القول بأن الحوار قد أصبح ضرورة من ضرورات العصر للتغلب على المشكلات الواقعية في العالم المعاصر، وتعد القضايا الدينية جزءاً لا يتجزأ من مشكلات عالمنا الواقعية بل تعد في كثير من الأحيان بمثابة الخلفية لغيرها من المشكلات، لما للدين من تأثير عميق في نفوس الناس هكذا كان الحال في السابق ولا يزال الحال كذلك حتى اليوم والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة،ويعد الحوار الديني جزءاً لا يتجزأ من الحوار بين الحضارات فالحضارات في كل مكان في العالم قد قامت أساسا كما هو معروف على قاعدة من الدين، ويعد الدين حتى اليوم أحد المكونات الرئيسية لأي حضارة بالإضافة إلى اللغة والتاريخ والثقافة، وإن الحوار الديني لا يمكن عزله عن ألوان الحوارات الأخرى لأنه يتشابك معها بشكل أو بآخر تشابكا ظاهرا أو خفيا أردنا أم لم نرد، وقد اكد هذه الحقيقة علماء الأديان المعاصرين المستنيرين الذين قالوا إن تحقيق السلام في العالم يتوقف على تحقيق السلام بين الأديان ولن يتحقق السلام بين الأديان إلا بإجراء حوار بين هذه الأديان .

×ما هي الشروط المطلوبة لنجاح الحوار وتفعيله عالمياً؟

**من شروط نجاح أي حوار على أي مستوى أن يكون كل من طرفي الحوار ندا للآخر وهذا يعني ضرورة تحقيق المساواة التامة بينهما في كل ما يتعلق بالحوار المراد إجراؤه بين الطرفين،ويقتضي الحوار أيضا أن تكون هناك قضية محددة يتحاور الجانبان

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 11-11-2008 رقم العـدد: 16638 رقم الصفحة: 21 مسلسـل: 144 رقم القصاصة: 2

بشأنها ولابد في هذه الحالة أن تحدد بدقة عناصر هذه القضية حتى لا يدور الحوار في حلقة مفرغة مثل حوار « الطرشان »كل يتحدث بلغة مختلفة وبمفاهيم مختلفة لا تربط بينهما أرضية مشتركة، ويتطلب الأمر كذلك تحديداً واضحا لأهداف الحوار حتى تكون هذه الأهداف دليل المتحاورين لا يحيد عنها طرف من الأطراف، ولا يجوز التقليل من أهمية هذا التحديد الواضح للأهداف إذ بدونه سنجد كل طرف يغني على ليلاه الأمر الذي يبعد المتحاورين عن إمكان التوصل إلى أي شيء مفيد، ويضاف إلى ذلك أمر هام يتمثل في ضرورة توفر مناخ مناسب للحوار ينأى عن الأحكام المسبقة والمفاهيم المغلوطة ويتحرر من العقد النفسية سواء كان ذلك يتمثل في عقدة التفوق في جانب أو مركب النقص في جانب اخر.

× من وجهة نظرك كيف يمكن العمل على الخروج بالحوار إلى دائرة النجاح والبعد عن منطقة التخوف من الفشل؟

•• أي حوار يراد له النجاح لا يجوز أن تكون غايته العمل على إلغاء الآخر أو استبعاده أو التقليل من شأنه أو الادعاء باحتكار الحق دونه ويمكن القول بأن الحوار الديني بالمعنى الحقيقي لهذا المفهوم لابد أن ينطلق من الاحترام المتبادل ومن نظرة إنسانية شاملة تقوم على احترام الكرامة الإنسانية ووحدة الجنس البشري وانتفاء الأنانية والقيم المتبادل، بمعنى التسليم بحق كل طرف في أن يكون مفهوماً من الطرف الآخر دون أي لون من ألوان التشويه أو التزييف، ولقد انطلقت مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى الحوار بين أتباع الأديان السماوية أساسا من القرآن الكريم في توجيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وفي ذلك يقول القرآن الكريم :قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ..والمبادرة تؤكد الصورة الحضارية للدين الإسلامي الحنيف وترد بشكل عملي على محاولات تشويه الإسلام وتعد نقلة نوعية و تاريخية في مجال العلاقات بين المسلمين والغرب، ويمثل موقف الإسلام في أي حوار ديني على أي مستوى عالمي بميزة فريدة لا تتوفر لغيره من الأديان وهي إيمانه بكل الديانات السماوية السابقة وهذه الميزة تجعله متحررا من العقد والحساسيات التي قد تعكر صفو الحوار، ومن أجل أن يكون هناك حوار مثمر وتعاون وثيق بين الجماعات البشرية أيا كانت انتماءاتها. دعا القرآن الكريم الى ضرورة تعرف كل جانب على الجانب الآخر وتفهم مواقفه على قاعدة من المساواة التامة وهذا ما تعبر عنه الآية الكريمة : يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ..وهذه الآية تبرز لنا المعنى الإنساني العام لطبيعة الإسلام.